التيسير المعجمي لدى اللغويين المغاربة – مصنفاته ونماذجه–

د. حاج هني محمد جامعة الشلف
د. روقاب جميـــلة جـــامعة الشـــلف

الملخص: تروم هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على جهود جمهرة من اللغويين المغاربة القدامى الذين خاضوا غمار البحث المعجمي، والتنويه باجتهاداتهم اللغوية والنقدية بإبراز دورهم الفعّال في خدمة اللغة العربية وعلومها؛ من خلال ما تمّ وضعه من تآليف وشروح ومختصرات لثلاثة من المعاجم العربية القديمة، كانت ستظلّ في ذمّة الإهمال؛ ويتعلق الأمر بمعجم الصحاح للجوهري، ومعجم القاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس لمرتضى الزَّبيدي؛ وهذه الإسهامات المقدَمة في المجال المعجمي تعد عملا تيسيريّا بامتياز، نظير ما قاموا به من جهود في إثراء الدرس المعجمي العربي بحثا ودراسة، تنظيرا وتطبيقا، وما هذا البحث إلاّ اعتراف منا بما بذله هؤلاء العلماء الأفذاذ من جهود في تيسير المعجم اللغوي العربي، وتقديمه لقارئه في أبسط محتوى، وبأيسر منهج، والتعريف بأعمالهم ليس اعترافا بفضلهم علينا فحسب، بل هو أيضا عهد قطعناه على أنفسنا بواصلة الدرب بمزيد من الإثراء والإضافة للغتنا العربية التي هي أساس كياننا، وجوهر ازدهارنا، ولاسيما في الحقل اللغوي الذي يغفله كثير من الدارسين

الكلمات المفتاحيّة: المعجم؛ التيسير؛ مصنفات؛ الشروح؛ المغاربة؛ المناهج.

Abstract: This paper aims to shedding light on the efforts of a group of maghrébin linguists who have conducted research in the field of lexicology, and to value their efforts through highlighting their effective role in serving Arabic and its sciences, and mainly through what they brought in terms of writings and explanations of three

ancient Arabic dictionaries that would have remained neglected if they had not treated them. These dictionaries are Moajam Asihah for the Jawhary, El Kamous El Muheet for El-Fairuz El-Abady, and Taj El-Arus for Mortatha Ezubeidy . These contributions are considered as enormous facilitations and a valuable enrichment of the lexicological study research, at both practical and theoretical levels. This research is an acknowledgment to the enormous efforts of these scholars in the sake of facilitating the Arabic glossary and its presentation for the reader in the simplest content and easiest approach.

Keywords: glossary; facilitation; annotations; maghrébin; curricula; explanations.

مقدمة: إنّ الفكر المعجمي العربي التراثي في عمقه فكر وظيفي من حيث مفاهيمه ومناهجه وقضاياه، وإنّ علاقة الدرس الوظيفي المغاربي بهذا الفكر هي علاقة امتداد لأصل يتيح استثمار ما تم وضعه من معاجم لغوية عامة، ولما كانت هذه الأخيرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بقضية الفصاحة؛ التي هي انتحاء سمت كلام العرب، فإنّ الحاجة إلى المعاجم باقية ما بقيت اللغة الفصحى، وفي هذا السياق يمكن ملاحظة مدى مواكبة العلماء للدرس المعجمي العربي؛ فلقد تعدّدت مصنّفاتهم، وتعدّدت جهودهم في تيسير الدرس المعجمي، علما أنّ على معظم الدارسين العرب المحدثين يركزون على ما قدمه المشارقة في هذا المجال، متغافلين- أو متناسين- مؤلفات الكثير من العلماء المغاربة الذين كانوا لهم إسهام بارز في الصناعة المعجمية تيسرا، ونقدا، واستدراكا، وشرحا، وتعليقا، وتلخيصا.

لأجل هذا انتشرت الشروح عند المعجميين المغاربة الذين عُنوا بمعاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، فانكبوا على شرحها بمناهج مختلفة، واستفاد كثيرٌ من الدارسين من هذه المصنفات باعتبارها سببًا في نشاط الحركة المعجمية العربية ببلاد المغرب، لذا تحدّث المختصون في الصناعة المعجمية في المغرب العربي عن ذلك؛

فذكروا أنّ العديد من المتأخّرين هم الذين سلكوا هذا السبيل، فقد فسّروا اصطلاحات المعاجم كما فسّروا المفردات اللغوية، ثمّ تنافسوا في الاختصار والإيجاز، والاستدراك، وارتسمت ملامح التيسير المعجمي في عناصر مختلفة يتعلّق بعضها بالمنهج، وبعضها بالموضوعات، وبعضها بالمصطلحات، وبعضها الآخر بالشواهد والنصوص، وسنتحدّث بإيجاز عن هذه العناصر لاستجلاء جوانب منها قد تساعد في معرفة تطوّر التفكير المعجمي في كتب تراث المغرب الإسلامي الأصيل، فوسائل التيسير عند قدامى المعاجميين أكثر ما تجلّت في التلخيصات والشروح والتكملات، مع إضافة ما يمكن إضافته إلى السابقين، وهو الأمر الذي يعين على استيعاب الدرس المعجمي العربي القديم.

وتأسيسا على ما سبق ذكره، نسعى في هذا البحث أن نجيب عن الإشكالية التالية: على الرغم من شهرة المشارقة في التأليف المعجمي، وريادتهم له تاريخيّا، إلاّ أنّه يلاحظ أنّ العديد من اللغويين المغاربة كانت لهم بصمتهم العلمية في الصناعة المعجمية، فما هي نظرتهم للمعاجم العربية القديمة المختارة كمدونة للدراسة)؟ وكيف نتصوّر ملامح التيسير في مصنفاتهم منهجيّا ووظيفيّا؟ وبالتأكيد ستكون الإجابة وسيلة لمدّ الجسور المعرفية بين الماضي والحاضر ؛ من خلال الوقوف على المناهج اللغوية القديمة للمغاربة، وتطبيقاتها، بغية الإفادة منها بما يخدم اللغة العربية وتدريس المعجم في العصر الحديث.

1- مصنفات التيسير المعجمي في الغرب الإسلامي: أنجب الغرب الإسلامي علماء أجلاّء، وفقهاء ذوي الرأي في الشريعة الإسلامية، وشعراء فحولا، وحكماء متضلّعين في علم التوحيد، ومتصوّفين في القمة، ولغويين لامعين أمثال: الجزولي (ت 607 هـ)، والحطّاب (ت 959هـ)، وابن الطيب الشرقي (ت 1170 هـ)، وأبي راس الناصري (ت 1238هـ)، وغيرهم، وقد أشار هؤلاء اللغويون المغاربة في مقدّمات مصنّفاتهم إلى منهجهم في دراسة المعاجم، وتحدّثوا عن الإضافات التي أضافوها إلى السابقين بما يميّز منهجهم، ونجد في بعضٍ من تلك المقدّمات من أشار في منهجه إلى قضية التيسير والإيضاح لقضايا المعجم، وتلك المسائل تنم عن الدقّة في أبحاثها، والوعورة في مسالكها، وهو أمرٌ كان يحتاج معه الدارس الراغب في معرفة أسرار الصناعة واستيعاب طرائقها، المزيد من التمحيص والتنقيب عن الحقائق العلمية في هذا الحقل اللغوي.

2 - مصنفات التيسير لمعجم الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية هو معجم لغوي وضعه الجوهري (322-400هـ) اعتمد على نظام القافية في في ترتيب مداخله، وكان لهذا المعجم قيمة علمية كبيرة، وتأثير قويّ على اللغويين مشارقا ومغربا؛ فقد قال عنه صاحب معجم الأدباء " كان الجوهري من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وهو إمام في علم اللغة الأدب"[1]، وقد أدّى صدور معجم الصحاح إلى تنشيط الحركة المعجمية؛ والتي تجسّدت في الكتابات النقدية التي تناولته، والأعمال المعجمية المنبثقة عنه تعليقا، وتكملة، وتحشية، وتلخيصا[2]، وفي هذا الصد تطالعنا جهود علماء لغويين كثيرون على رأسهم:

أ- أبو موسى الجزولي (ت 607هـ): الذي ترك إنتاجا لغويّا[3] لا يستهان به نستدل منه على جهوده العظيمة في هذا المضمار، حيث كان ضابطا لما يقيد

حسن الخط المشرقي، واهتمامه بكتاب الصحاح لم يكتف بقراءته وتفهمه فحسب، وإنّما كتبه بخطه، وأدخله إلى المغرب، فهو أوّل من فعل ذلك[4]؛ فقد أشار الجزولي إلى هذا المعجم في رحلته إلى المشرق العربي وعلاقته بابن برّي المصري (ت 582هـ)؛ والذي اعتنى بدوره بمعجم الجوهري وحواشيه وشرح شواهده في كتابه (التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح)، وقد نصّ الجزولي أنّه أخذ عنه قراءته للصحاح، فوضع اللغوي المغربي كتابه المعروف بـ: (القانون)[5]، ولعل الدافع الذي جعل الجزولي ينحو هذا المنحى، ويضع الشرح هو التجديد في الصناعة المعجمية، حيث اتسم منهجه بما يلي:

- إحصاء عدد جذور المعجم، وهي تقدّر بـ 5639 جذرا.
- تصحيح اللغة من التصحيف والخطأ
- تنقية اللغة ممّا دخلها من الألفاظ الحضارية الشائعة
- إهمال كلّ مولد أو دخيل في اللغة العربية؛ ففي كتابه – السالف الذكر– وردت فيه العبارة الآتية " ...ومنها: جير عند بعضهم. الجوهري: هي قسم للعرب ومعناه: حقّا. وقال لنا أبو محمد: الدليل على أنّها اسم التنوين. وأنشدنا: وقائلةٍ أسَيتُ فقلتُ: جَيْر....."[6].

ب– يحي بن معط عبد النور الزواوي (ت628هـ): ومما هو جدير بالذكر أنّ جهود الجزولي التيسيرية قد تناقلتها أقلام تلامذته الذين شهدوا له بفضل السبق في إدخال كتاب الصحاح ونشره في المغرب، ولعلّ أشهرهم اللغوي الجزائري يحي بن معط عبد النور الزواوي (ت 628هـ) وهو صاحب المنظومة النحوية الشهيرة المسماة بالألفية وعلى منوالها نسج ابن مالك ألفيته هو الآخر، "ولابن معط الزواوي منظومات أخرى غير هذه الألفية يهمنا منها نظم لهذا الكتاب الذي أدخله الجزولي

وهو الصحاح، وقيل إنّ المنية عاجلته فلم يكمله، وقد ثبت أنّ ابن معط درس على يد الجزولي بعد رجوعه من المشرق وكان محل اللقاء بينهما في مدينة بجاية"[7].

وقد رأى الجزولي[8] ومن جاء بعده من المتأخرين أنّ صاحب الصحاح قد" فوّت كثيرا من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية المولّدة والدخيلة ممّا جعل المعاجم العربية القديمة في ظلّ نظريته تقف باللغة زمانيا ومكانيّا وتؤدّي إلى جمودها"[9].

ج- محمد بن عبد الرحمن الحطاب (ت959 هـ): ومن العلماء اللغويين الذين اجتهدوا في شرح وتصحيح معجم الجوهري ما كتبه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب (ت 959هـ)[10] في تعليق جمع فيه المواضع التي غلّط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح، وتمثل ثاني عمل له في تعليق جمع فيه الحطّاب ما لم يفسره صاحب الصحاح لوضوحه، وثالثة الأثافي قيامه بتعليق يذكر فيه الألفاظ العربية التي فسّر صاحب الصحاح كل لفظة منها بمرادفة فعريت عن التفسير، كقوله في فصل الجيم باب الباء: الجدب نقيض الخصب، ثم قال في فصل الخاء: الخصب بالكسر نقيض الجدب، ثمّ يفسر الشيخ كلّ واحد من اللفظين بما قاله أهل اللغة[11]؛ فالجدب في قولك جدبت الأرض.

د- عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي (ت1065 هـ):ومن الإنصاف أن نورد اسما آخر من أسماء العلماء اللغويين المغاربة الذين أولوا عناية لمعجم الصحاح هو: عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي البرجي (**ت** 1065هـ)[12] صاحب حاشية على الصحاح يوجد منها مخطوط خاص في منطقة السوس[13].

هـ- أبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي الشاذلي التادلي (ت1206هـ) : وضع التادلي[14] مصنّفه (الوشاح وتثقيف الرماح في ردّ توهيم المجد الصحاح) على مجد الدين الفيروز آبادي (817هـ) مؤلف القاموس المحيط الذي نسب فيه الوهم إلى صاحب الصحاح للجوهري، "وقد جاء عنوان كتاب التادلي (ت1206هـ) ملخصا للهدف الذي وُضع من أجله ألا وهو الدفاع عن الصحاح، ورد توهيم المجد وتغليطه إيّاه، وشملت ردود التادلي المستويات اللغوية الآتية:

- المستوى الصرفي
- المستوى الدلالي
- المستوى النحوي
- المستوى الصوتي، هذا فضلا عن التصحيف والتحريف، وتصويب تصحيحات الجوهري"[15].

ولأنّ المقام لا يسعنا لذكر كلّ هذه الردود سنقصر الحديث عن المستوى الأوّل فقط، لأنّه هو أكثر مجال ردّ فيه التادلي (ت1206هـ) توهيم المجد الجوهري؛ لأنّ نقده للجوهري في هذا المجال كان أكثر من غيره، إذ بلغ عدد مسائله مائة وسبعا وخمسين مسألة (157)[16]، وشمل هذا المجال الرد على المجد لتخطئته الجوهري في المسائل الصرفية، من أهمّها: وضعه المواد في غير أبوابها، الخلط بين الفعل والمصدر، الخلط بين الزائد والأصلي، الخلط بين المهموز والمعتل، الخطأ في البنية.

ومن أمثلة رده عن الخلط بين الفعل والمصدر عندما قال المجد: "الظل بالكسر ضدّ الكسر الضج أو هو الفيء ، "واتركه "ترك الظبي ظله يضرب للرجل النفور؛ لأنّ الظبي إذا نفر من شيء لا يعود إليه أبدا. وترْك بسكون الراء لا بفتحه كما وهم الجوهري [17]. ردّ عليه التادلي بقوله عبارة الجوهري: "وقولهم: ترك الظبي ظله، يضرب

مثلا للرجل النفور، قلت: هو في نسختي بالوجهين بفتح الراء على أنّه فعل ماض، وبالسكون على أنّه مصدر، والرجوع في ذلك إلى أصل المثل، فإن قصد به التشبيه كان بالسكون، وإن قصد به الكناية كان بالفتح والعلم عند الله[18] " .

3- مصنفات التيسير للقاموس المحيط:والاسم الكامل للمعجم هو (القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط[19])، لصاحبه الفيروز آبادي (ت817هـ) وهو أشهر معاجم اللغة العربية على الإطلاق، إذ بلغ من شهرته أن كثيرا من الناس بعده صاروا يستعملون كلمة قاموس مرادفة لكلمة معجم، ولم يبلغ معجم من المعاجم منذ تاريخ التصنيف المعجمي العربي ما بلغه القاموس المحيط من حيث شيوع استعماله وكثرة تداوله، فقد عد منذ بداية وجوده معجم العلماء والأدباء، ومرجع المختصين في التفسير والحديث والفقه والأدب، وفي العلوم المختلفة[20].

يقوم القاموس المحيط على نظام التقفية؛ أي ترتيب الكلمات والألفاظ بحسب أواخر حروفها بعد تجريد اللفظ من أحرف الزيادة، وذلك لثبات لام الفعل في الكلمة بينما تدخل الزيادات على أول اللفظة في أحوالها المختلفة.

لكن وجهت عدّة مآخذ إلى القاموس المحيط نجملها في النقاط التالية:

- إبهام العبارة وغموضها.
- عدم الإشارة إلى الضعيف من اللغات التي يذكرها، ممّا جعله يحذف ما لا يتصل بالتفسير وإن كانت له أهمية.
- الإكثار مما لا يتصل باللغة اتصالا مباشرا، كالأعلام، والمعلومات الطبية، والمصطلحات.
- عَمِد إلى عطف المعاني كلها بلا تمييز.

- تذكير الفعل الواجب التأنيث، وتأنيث الفعل الواجب التذكير.
- أخلّ بما وعد به من تمييز الواوي عن اليائي، وتساهله ببعض ما تمسك به من ضبط الألفاظ[21].

وعلى الرغم من ذلك نال المعجم حصة الأسد من العناية والاهتمام، فراح العلماء يروونه ويحصلونه ويقومون بنسخه وتحقيقه وتصحيحه ثمّ دراسته ونقده، ووضع الحواشي والتعليقات والاستدراكات، فمن أسماء اللغويين المغاربة الذين درسوا القاموس المحيط نذكر:

أ- أبو العباس أحمد بن علي الجرندي الفاسي (ت1125هـ) ألّف الرجل حاشية على القاموس المحيط، وهو أوّل كتاب منسوب لأبي العباس الفاسي الذي لم يصل إلينا منه سوى خبره [22].

ب- ابن الطيب الشرقي الفاسي (ت1170هـ)كما نلفي ابن الطيب الشرقي الفاسي[23](ت 1170 هـ) من المهتمين بهذا المعجم، الذي "قسّم ما جاء به صاحب القاموس المحيط من زيادات إلى:

1- اصطلاحات علمية

2- مجازات

3- دخيل

4- أسماء أعلام

واعتبر أنّ كلّ هذه الأصناف من الكلمات ليس من لغة العرب في شيء، لأنّها كلها خارجة عن مفهوم الفصاحة القديمة"[24].

ومصنف ابن الطيب الشرقي هو حاشية على قاموس المجد الفيروز آبادي أقامها على تصحيح أخطائه واستدراك فائته، صدرها بمقدمات خمس أولاها في تعريف

اللغة، والثانية في تصريف لفظها، والثالثة في نشأتها والخلاف في هل هي توفيق أو اصطلاح، والرابعة في أوّل من تكلم العربية، والخامسة في ترجمة صاحب القاموس.

وتعد حاشية "إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس" لابن الطيب الشرقي أعمق كتابة معجمية وأضخمها لأكبر معجمي مغربي عرفه عصره، مع العلم أنّ مخطوطه متواجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1690 ك تحت عنوان " إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس"، ومنه بالمغرب مخطوطات عديدة في الخزائن العامة والخاصة، في الخزانة الملكية وحدها منه تسع نسخ مخطوطة جميعها بخطوط مغربية، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (500) في ثلاثة مجلدات ضخام من 1300 ورقة[25]، هذه المآخذ وغيرها جعلت تلميذ ابن الطيب الشرقي يعمل على وضع ملخص للقاموس المحيط، وكانت الأستاذة خديجة بجّي قد حققت حرف الباء من هذا الكتاب في رسالة جامعية تقدمت بها لنيل شهادة الماجستير بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بإشراف عبد العلي الودغيري خلال العام الدراسي (1999م-2000م)، فخرج من هذا الجزء وحده أكثر من (1400) صفحة من القطع الكبير (A4)، مما يعطي فكرة عن حجم الكتاب كله فيما لو تمّ إخراجه كاملا، وكان الأستاذان عبد السلام الفاسي والتهامي الراجي قد نشرا (ما بين 1983م و1985م) قسما من حرف الهمزة توقف عند فصل الذال، فصدر في ثلاثة أجزاء من القطع المتوسط، كما تعاون سبعة من طلبة الدكتوراه في جامعة الأزهر في تحقيق سبعة أجزاء من الكتاب بدءا من حرف الهمزة إلى مادة (شبط) امتدت من سنة 1978م إلى سنة 1988م، فنال كلّ منهم شهادة دكتوراه في اللغة العربية عن كلّ جزء من هذه الأجزاء[26].

وتكمن قيمة مصنّف ابن الطيب الشرقي في كون واضعه استفاد" من جل الكتابات المعجمية السابقة له، واطلع على أغلب الكتابات النقدية والشروح والتعاليق التي دارت حول كتابين من أهمّ القواميس العربية التي أثارت كثيرا من الجدل بين علماء العربية، وهما : كتاب الصحاح للجوهري والقاموس المحيط للفيروزبادي. لكنه لم يكتف بترديد أقوال السابقين ونقلها، بل أضاف إليها الكثير من آرائه واستنباطاته وتعليقاته، وأمتع قارئه بسعة اطلاعه ومناقشته، فصار لكتاباته هذه تأثير واسع وصدًى بالغ في جل الكتابات المعجمية العربية التي جاءت بعده في المشرق والمغرب، فرددت أقواله واحتفلت بآرائه وكان لها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أثرها الواضح في تغيير مجرى القاموسية العربية ابتداء من القرن التاسع عشر الميلادي"[27] .

ج- أبو العباس أحمد بن علي الوجاري الأندلسي الفاسي (ت1141هـ):

والأهمّ من هذا كلّه ما قدمه أبو العباس أحمد بن علي الوجاري الأندلسي الفاسي (ت1141هـ) في مختصره على القاموس المحيط؛ حيث قام بحذف أسماء المواضع والبقاع والأعلام البشرية، ومفردات الطب ومختلف العلوم، حيث جرّد القاموس المحيط من أسماء الأعلام والنبات والحيوان والأماكن وغيرها؛ فلمّا وجد الوجاري أنّ الفيروز آبادي كان يقتصر في شرح مداخل المعجم على معنى واحد في الغالب أو معنيين دون بقية المعاني المتعدّدة؛ دون الاحتكام لقاعدة واضحة منه، لجأ الرجل لحذف الكثير من اللفظ المستعمل وإبقاء غيره مما يقل تداوله، فجعل بهذا جلّ مداخل ملخصه من القاموس أفعالا دون الأسماء، علما أنّ منهج صاحب القاموس المحيط كان متأرجحا فمرة يبدأ الباب بالاسم وأخرى بالفعل وهذا خطأ منهجي تفطن له تلميذ ابن الطيب الشرقي الفاسي[28]؛ حيث "لا يلتزم الفيروز أبادي ترتيبا معيّنا في شرح ألفاظ المادة اللغوية، فقد يأتي بالمزيد قبل المجرد، أو بالاسم قبل الفعل أو العكس

ذلك أنّه لم يلتزم بوضع رسم معيّن للمادة، كما تفعل سائر المعاجم؛ بل يبدأ المادة أحيانا بالفعل المجرّد من الزوائد واللواحق، وأحيانا يبدأ بما فيه ذلك، وأحيانا يبدأ باسم الذات، وأحيانا بالمصدر وهكذا"[29].

د- البوني الجزائري (ت1139هـ):قال أبو العباس أحمد بن قاسم البوني الجزائري (ت1139هـ) ومن ذلك قوله في باب الهمزة فصل الفاء، فاء يفيء: ما كان شمسا من نسخه الظل، والغنيمة، والخراج، والقطعة من الطير، والرجوع...وقوعه في أخطاء صرفية ولغوية لا تليق بمكانته، ومن هذه المآخذ اللغوية تعريفه الحمد بالشكر[30].

هـ- السجلماسي (ت1175هـ):ومن تلاميذ ابن الطيب الشرقي الفاسي اللغوي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي (ت1175هـ)[31] الذي كتب في مصنفه يقول: "إنّي لما رأيت القاموس عرفت كتب اللغة مجرى الفهم من الإبهام لما تفرّد به من الجمع الوافي والضبط الشافي، وحسن الإنجاز، اخترته عدة وجعلته عملا أرجع إليه في تيسير ما أشكل وضبط ما استعجم"، وللهلالي المغربي ذيل على هذا المخطوط (الكتاب) سماه: "إضاءة الأدموس ورياضة الشموس في شرح خطبة القاموس[32]"، منه نسخ في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم: 159/9 و15/1، ونذكر منها مخطوطة أخرى بخط مغربي تقع في 33 ورقة موجودة بدار الكتب المصرية تحت عنوان: "إسعاف اللب الأنوس بالأهم المانوس من مصطلح صاحب القاموس، وقام بتحقيقه فضيلة الشيخ أبو يعلى البيضاوي رحمه الله[33].

و- أبو الحسن الفاسي (ت 628هـ):ومن التصحيحات والتحقيقات للألفاظ والعبارات الموظفة في القاموس المحيط، والتي انتقدت من قبل بعض اللغويين المغاربة في كتاباتهم المعجمية، ورحلاتهم العلمية تلك التي لا يحسن عليها ما قدمه أبو الحسن الفاسي (ت 628هـ)[34] في اهتمامه الكبير بتجريد ما في هذا المعجم من ألفاظ طبية ونباتية.

ز- أحمد ابن زاكور الفاسي(ت 1120هـ): ومثله فعل أحمد ابن زاكور الفاسي(ت 1120هـ)[35] بوقوفه على ألفاظ الطب والصيدلة الواردة فيه، ومن هنا صارت العناية بمجموع هذه الألفاظ ضرورية جدّا لا لغاية لغوية ولكن عملية، لأنّ الطب وعلم النبات كان لهما عند المغاربة شأن عظيم وعناية كبرى فراح هؤلاء يدبجون معاجمهم المتخصصة بمختلف الألفاظ النباتية والطبية[36].

ح- محمد الأمين بن عبد الله بن محمد الأمين الجعفري الصحراوي ثمّ المراكشي: ولمحمد الأمين بن عبد الله بن محمد الأمين الجعفري الصحراوي ثمّ المراكشي (ت1295هـ) نظم فيه إضاءة الأدموس بعنوان " استضاءة الشموس فيما حوت إضاءة الأدموس"[37].

4- **تبسيط معجم تاج العروس**: معجم تاج العروس من جواهر القاموس أو اختصارا تاج العروس، وضعه العلامة مرتضى الزبيدي (ت1205 هـ)، شرحا لمعجم القاموس المحيط الذي كتبه الفيروز آبادي (ت 817هـ) وهو معجم يأخذ بآواخر الكلمات، أي يأخذ بالحرف الأخير من مصدر الكلمة ثم الحرف الأول ثم الثاني، وهو نفس الترتيب الذي ورد في القاموس المحيط، ولقد قام بتيسير مادته عدد من العلماء المغاربة من بينهم:

أ- أبو راس الناصري الجزائري (ت 1238هـ):وضع العلامة الحافظ محمد أبو راس الناصري المعسكري الجزائري (ت1238هـ) [38]؛ وهو أحد تلامذة الشيخ مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس،كتابا بعنوان "الضابط المختصر من الأزهري على قواعد القاموس والجوهري"، وله مصنف آخر يحمل عنوان: ضياء القابوس على كتاب القاموس، وهو كتاب لا نعرف عنه شيئا سوى عنوانه هذا، وقد وَهِم الأستاذ أبو القاسم سعد الله حين قال عن كتاب **أبي راس**:" يبدو أنّه حذا فيه حذو الجاسوس على القاموس"[39]، مع العلم أنّ كتاب أحمد فارس الشدياق (1804م-1888م) المسمّى بالجاسوس على القاموس إنّما ظهر أوّل ما ظهر سنة 1299هـ-1888م بمطبعة الجوائب؛ أي بعد وفاة أبي راس الناصري الجزائري بواحد وستين عاما[40].

إنّ هذا التأثير العميق الذي تركه كتاب أبو راس في واحد من كبار المعجميين المشارقة، فضلا عن المغاربة لهو خير دليل كاف على أنّ حاشيته لم تكن كبقية الحواشي، على غرار ما نعرفه أو نتصوّره عادة عن حواشي المتأخرين من أسلافنا، والتي غالبا ما يطغى عليها الحشو والتكرار وشرح المشروح وتفصيل المفصّل؛ بل نعتقدها أهمّ كتابة معجمية نقدية جزائرية يتجاهلها تاريخ الدرس المعجمي العربي.

5- مناهج التيسير المعجمي لدى المغاربة:

لقد حظيت المعاجم محل الدراسة بمكانة عظيمة، وأثار نقدها جدلا كبيرا ممّا أدّى إلى ظهور الكثير من المصنفات التي تأثرت بها، فتعددت الدراسات التي دارت حولها وتنوعت، واختلط كثير منها على القدماء أنفسهم، فجعلوا الحاشية شرحاً، والشرح نقداً، أو استدراكاً[41]، سواء من خلال :

- شرح مقدماتها مثلما فعل أبوراس الناصري تلميذ الزبيدي في مصنفه "ضياء القابوس على كتاب القاموس.
- شرحها وشرح مصطلحاتها، كما هو حال الحطاب في شرح الصحاح.
- استنباط معاجم فرعية متخصصة من مادتها المعجمية على غرار ما وضعه اللغويان أحمد ابن زاكور وأبو الحسن الفاسي في صناعة معجم الطب وآخر لألفاظ النبات من القاموس المحيط .
- الاستدراك عليها أو نقدها مثلما تبرزه كتابات ابن الطيب الشرقي الفاسي في ردّه على القاموس والجوهري.
- وضع الحواشي والتعليقات كما فعل البوني الجزائري في كتابه (أنس النفوس بفوائد القاموس)، والسجلماسي(إضاءة الأدموس ورياضة الشموس في شرح خطبة القاموس)، والجرندي (حاشية على القاموس)، والرسموكي البرجي (حاشية على الصحاح).
- الاختصار: نحو ما قدمه الوجاري الأندلسي الفاسي في (مختصر القاموس المحيط)، والذي يقع في 289 صفحة.

وبعد تتبعنا لهذه المحاولات التيسيرية الفردية في تجديد المعاجم العربية القديمة، يتبيّن لنا أنّها في مجملها قد حاولت الإسهام في سدّ الثغرات والردّ على بعض المآخذ، على ما بينها من اختلاف وتفاوت، كما أنّها جهود مضنية حاولت رسم ملامح المعجمية العربية في الغرب الإسلامي، كل ذلك في سبيل تقريب الدرس المعجمي، وتبسيط مادته.

6- اختصار المعاجم في المدرسة المغربية: وتتجلى عملية الاختصار في صورتين: تقليدية وإبداعية؛ فأمّا التقليدية فهي التي تُعنى بالنقل الأمين المركّز لمضمون النّص، أو الاستخراج المباشر لأفكار النّص الرئيسة، وأمّا الإبداعية فهي التي تُواجه النصّ وتقوّم اعوجاجه وتُضيف إليه الإضافات اللازمة[42]، وقد يُنظر إلى الاختصار على أنّه عمل مكرّر يقود إلى ركود العلم وجموده، ويترتّب عليه فتور همم الدارسين في البحث عن الجديد، وهو الأمر الذي انتقده ابن خلدون بشدّة وعدّه منهجًا مخلاً بالتعليم في العصور المتأخرة[43]، ولكن قد ينظرُ إلى التلخيص على أنّه نوعٌ من تيسير هذا العلم لتقديمه إلى الدارسين في كلّ عصر.

ويستنتج الباحث أنّ هذا التحوّل إلى المختصرات والتلخيصات كان غرض العلماء منه تيسير المعجم على الناشئة حينما أحسّوا عزوفًا من الدارسين عن قراءة هذه المعاجم الأساسية، ولاسيما أنها مطولات، ويبدو أنّ هؤلاء اللغويين فكّروا في أساليب التيسير والإيضاح، وتوصّلوا إلى أنّ تأليف المختصرات هو الأسلوب الأمثل في التيسير والتبسيط، مع إضافة ما يمكن إضافته عليها من ملاحظات وتصويبات واقتراحات وشواهد جديدة، وبالتالي أصبح مسار المعجمية المغاربية يتجه نحو الأهداف الوظيفية، وبذلك أخذت تضمحل النظرة المعيارية للرصيد اللغوي لتلك المعاجم القديمة، لتحل النظرة الوصفية التي تعامل اللسان على أنّه كائن حي ينمو ويتطوّر يزيد وينقص، ومن هنا لم يكن التيسير اختصارًا وتهذيبًا للمعاجم والموسوعات فحسب، وإنّما هو عرضٌ جديد للموضوعات يمكّن الناشئة من استيعاب المعجم، مع إصلاح شامل للدرس المعجمي، والسعي إلى تخليصه ممّا يشوهه من عيوب ونقائص.

7- النقد المعجمي بعيون المغاربة المحدثين: إذا كان العلماء القدماء قد ساهموا في إثراء البحث المعجمي، وتيسير استيعاب مداخله، فوضعوا لهذا الغرض حواشٍ، وتعليقات، واختصارات، فإنّ المعجميون المغاربة المحدثون تناولوا المعاجم القديمة بالتحليل والنقد لرؤية مدى استجابتها لأسس الصناعة المعجمية الحديثة، وهنا نورد أعمال ثلة من الأعلام، من بينهم: عبد الغني أبو العزم، وحلام الجيلالي.

أ- عبد الغني أبو العزم: تطرق إلى قضية "التصور والمنهجية المعجماتية في مقدمات المعاجم القديمة الصحاح والقاموس المحيط نموذجين"، وفي هذا السياق يرى أنّ مقدمة الصحاح للجوهري (**ت** 400هـ)، تعد من أقصر مقدمات المعاجم العربية القديمة، إلاّ أنّها مع قصرها مركّزة العبارة، موجزة الكلمات، بعيدة القوى والدلالة، واضحة المبنى والهدف لما يراد تحقيقه وإبرازه، في أفق إظهار التميز والفرادة... وعلى الرغم من هذا لم يتردد الجوهري في إيراد كلمات معربة في حالة إذا وجدها خاضعة لما تفوهت به العرب وفق أوزانها مثل: المهندس والدولاب والدهليز والزرجون، كما أنّه أورد عددا كبيرا من الكلمات المولدة مثل: البُحران، والبُرجاس والجبر والطَّرَش والبخت والطِّراز والإفريز[44].

وذهب الفيروز آبادي (ت817هـ) في القاموس المحيط إلى الإحاطة والاختصار، ورغبة منه في تحقيق هدفه عمد إلى استعمال بضعة رموز للاختصار، أشار إليها في (مقدمة معجمه)[45]، وهي رموز يبدو بعضها ذا آثار سلبية من الناحيتين العلمية والبيداغوجية، كرمز (م) الذي يشير به إلى الكلمة المقصودة بأنّها(معروفة) وبذلك يتناقض مع الهدف الأوّل للمعجم ، وهو التعريف بالمداخل؛ لأنّ العلم أو الجهل بها لا يتساوى عند جميع الناس زمانيا أو مكانيّا.

ب– حلام الجيلالي:لقد تناول في مصنفه "المعاجمية العربية– قراءة في التأسيس النظري" بالنقد والتحليل لمصادر المعاجم التراثية، وتعرض لمدونتها اللغوية، وعلى الرغم من كونه يصنف "القاموس المحيط" ضمن المعاجم التقليدية إلا أنه يعتبره الوحيد من بين معجمي هذه المرحلة الذي استطاع أن يضيف إلى الرصيد اللغوي عددا من الألفاظ والمصطلحات استقاها من مصادر مختلفة، على أنّه حافظ على الرصيد التراثي حتى المهمل من ألفاظه، كما أنّه حذف الشواهد ولم يقدّم أيّة تقنية جديدة في تعريف المداخل.

أمّا جهد الزبيدي (**ت** 1205هـ) في معجمه تاج العروس، فلم يقم في الواقع سوى بشرح مفصّل للقاموس المحيط مع بعض الإضافات والاستدراكات وإعادة الشواهد...كما حافظ الزبيدي كثيرا على منهج صاحب القاموس، إلاّ أنّه استدرك عليه كثيرا من الألفاظ، وطوّل في الشرح وبالغ في الاستشهاد والحشو، مما جعل معجمه أقرب إلى المعجم الموسوعي منه إلى المعجم اللغوي، ولا شكّ في أنّه أفاد اللغة العربية في هذا الجانب الموسوعي، أمّا غير هذا فلم يقدم أيّ ابتكار نظري أو تطبيقي للمعجمية العربية، سواء من حيث الجمع أو الترتيب الداخلي للمواد أم تعريف المداخل أو إثبات الشواهد[46].

وعطفا على ما سبق في الوسع القول إنّ معظم واضعي تلك المعاجم العربية القديمة لم يهتموا بتعقب معاني الألفاظ في مراحل حياتها، فأغفلوا بذلك شرح مدلولات تطوّرها، وربّما يشفع لهم ذلك كونهم استقوا الألفاظ لمعجماتهم مشاهة لشيوع الأمية عند العرب في زمانهم، فكان السمع والمشافهة وسيلتهم الوحيدة لتسجيل الألفاظ وجمعها، والمعروف عن هؤلاء العرب القدامى؛ لذلك كان من واجب واضعي الشروح والحواشي والمختصرات والاستدراكات لهذه المعاجم اللغوية أو غيرها

اقتفاء سيرة اللفظة ومعرفة هل استمرت بنفس الدلالة، أم تغيّر مجال استعمالها[47]؛ من ذلك مثلا:"كلمة الأفن التي كانت في الأصل تعني قلة لبن الناقة، وانتقل معناها إلى قلة العقل، وكلمة الرطانة التي كانت تعني في الماضي الأصوات المبهمة التي تصدر عن الإبل ساعة اجتماعها، ثمّ تطورت دلالتها من المعنى الحسّي إلى المعنى المجرّد وأصبحت تعني كلّ كلام مبهم غير مفهوم"[48].

خاتـــمة: وعلى سبيل الختم نستطيع أن نقول إنّ جهود هؤلاء اللغويين المغاربة تجاه كلّ من معاجم الجوهري، والفيروزأبادي، مرتضى الزبيدي، تدخل في مجال تيسير المعجم العربي، مادة ومنهجا؛ فهؤلاء الأعلام لم يقبلوا كلّ ما وضعه أصحاب هذه المعاجم ولا هم يرفضونه، وإنّما وجدناهم يناقشون كلّ شيء، فيصححون ما يصحّ عندهم، ويخطّئون ما يرونه ناشزا أو غير صحيح، ولهذا كله نالت تلك المصنّفات ثقة العلماء وتقديرهم مغربا ومشرقا، وظفر الدرس المعجمي العربي جراءها بكنوز لغوية ثمينة لا يعدلها ذهب أو جوهر، وما على الباحثين المحدثين إلا الالتفات إليها، وإعطاءها حقها من العناية والاهتمام لتكون منهلا عذبا نكتسب منه اللغة الصافية كما تمثلها الرعيل الأول من العرب الأقحاح.

كما يمكن ملاحظة تنوع أساليب التيسير في الدرس المعجمي لدى المغاربة؛ فقد أخذ عندهم عدة مناهج، لعل أبرزها الاختصار، والاستدراك، ووضع التعليقات والحواشي، كل ذلك في سبيل تبسيط مادة المعجم، وتقريبها من القارئ، وكان احتذاء المعجميين المغاربة لهذا المنهج سائرا في فلك النحويين والبلاغيين الذين سعوا إلى تبسيط النحو، وتيسير البلاغة.

الهوامش:

1- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط1980م، ج6، ص:151-152.

2- ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص:271.

3- من مؤلفات الجزولي: القانون أو المقدمة، والأمالي، شرح شواهد الإيضاح (مفردة وجملة)، تعليقات على كتاب سيبويه، تنبيهات على مفصل الزمخشري، وغيرها. ينظر: محمد مختار السوسي، سوس العالمة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب الأقصى، 1380هـ- 1960م، ص:179 وما بعدها

4- ينظر: أحمد الزواوي، أبو موسى الجزولي، عرض لحياته العلمية، ومنهجه في البحث، وتأثيره في حقل النحو ثم نقد لمنهجه، مطبعة موناستير، المحمدية، ط1984م،.ص:52.

5- ينظر: عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1429هـ- 2008م، ص: 33.

6- ينظر: أحمد الزواوي، أبو موسى الجزولي عرض لحياته العلمية، ومنهجه في البحث، وتأثيره في حقل النحو ثم نقد لمنهجه، ص:52.

7- عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، ص:34.

8- الجزولي: الإمام النحوي هو عيسى بن عبد العزيز بن يليخت بن عيسى أبو موسى (ت 616 أو 617 هـ) الجزولي نسبة إلى جُزُولة، وهي بطن من البزدكتن في مراكش الجنوبية. وهو الإمام الخطيب النحوي، العالم بالقراءات، بعد أن أتم دراسته الأولى في مراكش ، لزم دروس الفقيه القاضي اللغوي المشهور أبي محمد عبد الله بن بري بمصر لما حج وعاد، الذي قيد عنه الجزولية في العربية، كما درس هناك صحيح البخاري على أبي محمد بن عبيد الله، وبعد مصر رجع إلى المغرب، وأقام ببجاية زمنا انصرف فيه إلى تدريس النحو وقد استفاد من هذه الدروس مترجمنا،كما ألف أثناءها المقدمة المشهورة بالجزولية، وهي حواش على الجمل للزجاجي، و تسمى بـ: "رسالة القانون" أيضا .ثم تصدر للإقراء بالمرية (الأندلس)، ودرس فيها النحو مدة من الزمن ثم رجع إلى مراكش حيث عيّن خطيبا بمسجدها الجامع، وتوفي بازمور من ناحية بمراكش سنة ست أو سبع عشرة وستمائة، ومن أهم مصنفاته: المقدمة التي ذكرتها سابقا، شرح أصول ابن السراج، مختصر لشرح ابن جني أبو موسى عيسى بن عبد العزيز لديوان المتنبي، آمال في النحو .ومن أشهر تلامذته ابن المعطي، وأبو على الشلوبين، ينظر:ابن معط الزواوي، الفصول الخمسون، تحقيق: محمود محمد الصاحبي، مطبعة حسن البالي الحلبي وشركاه، دمشق، دط، ص: 25 وما بعدها.

9- ينظر: الجيلالي حلام، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية- وهران، ط1418هـ- 1997م، ص:60.

10- هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بالحطاب المتقدم أبوه المغربي أصلا، المكي مولدا، أخذ الفقه عن أبيه وحضر بعض دروس شرح المالكية في زمانه الشيخ نور الدين السنهوري رحمه الله، وأخذ أيضا عن الشيخ محمد الفيشي، والشيخ عبد المعطي بن خصيب التونسي، وألّف وأجاد. ينظر : بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي، (ت1008هـ)، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2004، ص:216.

11- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ج1و2، 1398هـ-1989م، ص:594.

12- هو عبد العزيز الرسموكي القاضي البرجي(ت1065هـ) له نظم المغنى، ونظم العلوم الفاخرة للثعالبي، وكافية النهوض في صناعة العروض، وشرح الخزرجية في العروض، تذييل تذييل صالح الخمي في تجزئة العروض، وواسطة الفرائد في شرح كبرى العقائد، موازنة الوتريات البغدادية، تائية في التحريض على قيام الليل، وحاشية على كتاب الجوهري في اللغة، ومؤلف في لغز عارض به لغز معاصره المرغيتي، وكتابه الأنوار، ومؤلف في الحساب، ومجموعة فتاويه وغيرها كثير، ينظر: السوسي، سوس العالمة، ص:185.

13- ينظر: عبد الله كنّون، النبوغ المغربي ، تعليق: عبد السلام الهراس، الجزء الأول، المغرب، دط، ص: 305.

14- هو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي الشاذلي التادلي، نسبة إلى تادلة وهي بلدة عظيمة بالمغرب الأقصى وإليها ينتسب الكثير من العلماء منهم الشيخ الكبير الوالي الشهير سيدي علي بن إبراهيم التادلي، المدني نسبة إلى المدينة المنورة التي أقام فيها زمنا، والعمري نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نزيل مكة وأحد المدرسين بالمسجد الحرام، قدم المدينة المنورة في حدود سنة (1175هـ)، وتصوف فيها على يد الشيخ محمد السمان، ثمّ سافر إلى مكة ودرس بها، ثمّ قام برحلة إلى مصر فاليمن سنة (1186هـ)، واجتمع بالعديد من الصالحين، ثمّ رجع إلى المدينة المنورة ثمّ رحل إلى مصر مرة ثانية وتزوّج فيها واحدة من بنات الأغنياء واستوطن مصر، توفى في حدود (1206هـ)، ينظر: عبد الرحمن الأنصاري، تحفة المحبين والأصحاب إلى معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العروي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ط:1، 1390هـ-1970م، ص:132.

15- شيماء إسماعيل قاسم النقيب، عامر باهر أسمير، ردود التادلي في الوشاح توهيم المجد الصحاح، دراسة وصفية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11، العدد1، كلية التربية الأساسية، الموصل، 2001م، ص:219.

16- ينظر: عامر باهر أسمير، نقد الفيروزآبادي الجوهري إحصاء وتحليل، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب بجامعة الموصل، عدد43، 2006م، ص:283.

17- ينظر: مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط:8، 1425هـ- 2005م، ص:1028.

18- ينظر: أبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي، الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح، هامش تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: نصر الهوريني, مطبعة بولاق 1292هـ، ص:203.

19- شماطيط: اسم، جمع شمطاط، شماطيط قالوا: تفرّق القوم شماطيط؛ أي فرقا وثوب شماطيط: خَلَقٌ متشقّق، ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي،ص:674.

20- ينظر:محمد القنوجي، البُلغة في أصول اللغة، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، دط، 1296هـ، ص:142 وما بعدها.

21- العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص:133-134.

22- ينظر عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، ص:37.

23- هو العالم اللغوي الفذّ المغاربي المختص شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الطيب الصميلي الفاسي المعروف بالشرقي نسبة إلى شراقة، وهي قبيلة عربية منازلها بشرقي فاس المتوفى بالمدينة المنورة (ت1170هـ)، ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص:223.

24- عبد العلي الودغيري، دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1422هـ- 2001م، ص:35.

25- ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص:236 ،237.

26- عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، ص:40.

27- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، نقلا عن: عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، ص:41.

28- ينظر: عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، ص:38-39.

29- صلاح رواي، المدارس المعجمية العربية نشأتها، تطورها، مناهجها، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م، ص:174.

30- ينظر: البوني الجزائري، أنس النفوس بفوائد القاموس، معجم أعلام الجزائر، ص:34.

31- أبو العباس أحمد بن عبد العزيز السجلماسي الهلالي العالم الزاهد والذي كانت ولادته بمدينة تافيلالت(1113هـ- 1701م) ، وبها نشأ في أسرة عريقة مشتهرة بالعلم والصلاح، وتذكر المصادر أنه حفظ القرآن في صغره، وطلب العلم على كبار شيوخ بلده، ثم رحل بقصد الحج مرّتين، وأخذ عن جلة مشايخ مصر والحرمين، فاستجازهم وأجازوه؛ حتى أصبح رحمه الله صلة وصل بين المشرق والمغرب في أسانيد الكتب والمشيخات، وبعد رجوعه من الرحلة

انقطع بمسقط رأسه لإقراء الطلبة، وتصنيف الكتب، واشتهر بالفضل والصلاح، والزهد والكرم، وفاق علماء زمانه في تحصيل العلوم وتحقيقها، من فقه وحديث وتفسير ونحو وبيان ومنطق ولغة وأدب وسلوك وهندسة وتاريخ ونسب، وغير ذلك؛ فأقبل عليه الطلبة من جميع أنحاء المغرب، وتخرّج عليه الجم الغفير من التلاميذ النُّجَبَاء، ولعلّ أبرزهم على الإطلاق؛ السُّلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي الحسني(ت1204هـ) والعلامة المؤرخ الشهير محمد بن الطيب القادري(ت1187هـ)، توفي الهلالي رحمه الله (1175هـ-1761م). ينظر:محمد صغيري، أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي العالم الزاهد (ت1175هـ- 1761م)، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، سلسلة مشاهير علماء الغرب الإسلامي (10)، ط1، 1436هـ- 2015م، ص:31 وما بعدها.

32- إضاءة الأدموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس للسجلماسي منه مخطوطة بالمكتبة الملكية بالرباط برقم (2557)، ومخطوطة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم (24) ش طبع بالمطبعة الحجرية بفاس عام 1323هـ . ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص:223.

33- أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي المغربي(ت 1175هـ)، فتح القدوس على شرح خطبة القاموس، ص:11 على الرابط: WWW.MEDIAFIRE.COM

34- أبو الحسن بن القطان الفاسي (ت 628هـ-1230م) من حفاظ الحديث النبوي ومحققيه، قرطبي الأصل من أهل فاس، أقام زمنًا بمراكش، رأس طلبة العلم بمراكش، وكان مقربًا من سلاطين دولة الموحدين، وامتحن سنة 621 هـ فخرج من مراكش، وعاد إليها واضطرب أمره، ثم ولي القضاء بسجلماسة، فاستمر إلى أن توفي بها.ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المطبعة العربية، مصر، ط1، 1926م، ص:551.

35- الشيخ العلامة الفقيه أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن زاكور الفاسي (ت 1120هـ- 1708م) له رسائل معجمية متخصصة في علم النبات والطب ضمنها في مخطوط رحلته الموسومة: نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان.

36- ينظر : أحمد ابن زاكور الفاسي، أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، المعرف الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، على الرابط: EMAIL : MAARIFAINTERN@HOTMAIL.FR

37- ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص:223.

38- هو العلاّمة المحقق محمد بن أحمد بن عبد القادر بن النّاصر الراشدي الجليل المعسكري المدعو بـ: أبي راس الناصري المولود في الثامن من شهر صفر عام (1166هـ) الموافق للسابع والعشرين من شهر ديسمبر سنة(1751م)، قرب جبل كرسوط بالغرب الجزائري تحديدا بولاية معسكر، والمعروف في زمانه باسم(الحافظ) وكان تاريخ وفاته منتصف شهر شعبان عام (1238هـ) الموافق للسابع والعشرين أبريل من عام (1823م).له ما يربو عن 39 كتابا في التفسير والفقه والنحو والعروض والبلاغة والتاريخ والشعر والأدب. ينظر: محمد أبو راس الناصري

الجزائري، فتح الإله ومنّته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1990م، ص:6.

40- ينظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1981م،ج2، ص:173.

41- ينظر: عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري ص:54وما بعدها.

42- ينظر: نوف محمد عبد الله المؤذن الدوسري، تاج العروس بين الاستدراك اللغوي والنقد المعجمي دراسة لغوية تحليلية، إشراف: أ.د عليان محمد الحازمي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1427هـ-1428هـ، ص:10 (مخطوط).

43- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1 المركز الثقافي العربي، بيروت ،1998م، ص 331.

44- ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، المقدّمة: تحقيق مصطفى الشيخ مصطفى، دار الرسالة، مصر، 1377هـ، ص: 413، 414.

45- ينظر: عبد الغني أبو العزم، التصور والمنهجية المعجماتية في مقدمات المعاجم القديمة الصحاح والقاموس المحيط نموذجين، مجلة الدراسات المعجمية، العدد11، المغرب، ربيع الأوّل 1436هـ - يناير 2015م، ص:7و8.

46 ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: نصر الهوريني، دار الفكر، بيروت، 1983م، ج1، ص:3.

47- ينظر:الجيلالي حلاّم، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1997م، ص:71،72.

48- ينظر: إبراهيم بن مراد، مشاكل الترتيب المنهجية في المعجم، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر 1977م، تونس، ص:64 وما بعدها.

46- أسامة الألفي، المعجم العربي الحديث بين الواقع والمأمول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2010م، ص:83.